واما البرهان فليس كل ما لا يكون عليه البرهان يجب ان يترك الانتفاع
به فليس من الحزم بل ليس من العقل ان يترك الانتفاع بالسكنجبيل
في تسكين الصفرا حتى يقوم البرهان على فعله لكن نستعمله وننتفع به ونقتصر
من برهانه على ما نرى من فعله ابدا او في اكثر الامر ونحن نرى ونحس
بان الشمس تسخن واستمرت التجربة على ان القمر يرطب وفصول السنة
تتغير وتختلف هواها في الحر والبرد والانداء والامطار بحسب اتصال
الشمس بالكواكب واتصال الكواكب بها واتصال بعضها ببعض
وهذا عيان لا يمكن دفعه وان لم يكن عليه برهان
ومن المتفردين بالعلم الثاني من ياتي على جزيانه بحجج على سبيل
النظر والجدال يظن انها برهان لجهله بطريقة البرهان
وطبيعته فالذي ينبغي ان يعتقد في هذا العلم انه
مدرك بالتجربة والقياس وان منه ما استمرت عليه التجربة فاتفقت
عليه الامم من اهل الصناعة وليس لنا ان نرى
فيه رايا بخلاف ذلك ومنه ما اختلف في تجربته
وقياسه فاتفقت امة على شي وامة على خلاف ذلك قلنا انه ينبغي
الاقرب الى القياس والنظام وما كان من اختلاف الاحاد ولا يعتد به ولا يلتفت
اليه فاذا كان الانسان عارفا بطبايع الكواكب وقواها التي قد اخذها من
الاخبار المتواترة التي تقدمت كالعلم بقوة الشمس انها تسخن وبقوة القمر

انها

اراد به ابا معشر البلخي ٥

انها ترطب وكذلك قوى ساير الكواكب وكان من موجب مولده ان يكون فوايد
الحدس بما يوجبه الامتزاجات التي تكون للكواكب بعضها مع بعض امكنه
ان يخبر بكثير من الاحوال التي تكون قبل كونها مما يتعلق باحوال الهوا
في الحر والبرد والرياح والانداء والامطار وباحوال الانسان حتى
في سعاداته ونحوسته واخلاقه وفضايله ورذايله فهما اثر منفعته
في هذا العلم فان للانسان فكرا وتمييزا يهديانه الى وجه الاستعداد للحوادث
التي تقدمت معرفته بحدوثها كمن تقدمت معرفته بهجوم البرد فيستعد للشتاء
بما يدفع غائلة البرد وللصيف بما يرد غائلة الحر واذا تقدمت معرفته بحدوث
علة تحدث قابلها بضد ما يقدر غالبها من القوة الممتنة في مولده وبقدر ما
ما اكتسب من علم هذه الصناعة فان كانت القوة الحادثة اقوى من القوة
القابلة لها حدثت العلة بقدر فضل قوتها وان تكافت القوتان حدثت
صحة او عند الاوان كانت الغلبة للقوة القابلة حدثت العلة بالضد بقدر
فضل قوتها القوة القابلة فمن الحوادث ما يخص شخصا بعينه فيمكنه
التحرز منه ان كان شرا وان يستقبله بما يلايمه ويوافقه ان كان خيرا
ومنها ما هو داخل في الحكم الكلي فيكون كالمحتوم وذلك مثل تغير الهوا الى
الى فساد منه ما يحدث الوبا والامراض في بعض الانواع المستعدة
لقبول ذلك الفساد او كتغير دولة توجب خيرا عاما وذلك مما رونا ان

الان ما

مطبوعا فيه

بعلم ما بيعاني مولده

اي ما منفعة هذا العلم

دث

اي المقطوع عليه اي لا يكون قابلا للدفع ٥

وهو المحتوم

اي الاحكام الكلية

Copyright © King Saud University